...له بلغوه الينا فانه لا يجوز فيه عليهم الخطأ ولا يقول احد بجوازه
...حكم الرسول صلى الله عليه وسلم بالبينة انص الله على ذلك بقوله :
...يه من رجالكم) الآية ليس عن الاجتهاد بل عن النص
...ل صلى الله عليه وسلم فانما اقطع له قطعة من نار ليس اعلاما بانه
...ل صلى الله عليه وسلم اعلاما بان الله سبحانه وتعالى ناط الاحكام
...ى فيه اطلاع على حقيقة ما في نفس الامر فلا يغتر من حكم ببينة
...سحرها انه قد صار ما حكم له به حلالا أ هذا واقول قول يعقوب
...اده ما نسبتم اليه من قولكم ان ابنكم سرق من تزيين النفس
...سرقه حقيقة كما جزمتم به وقد كان كذلك فانه لم يسرق بل
...و وجدانه فيه لا يدل على سرقته فما كان لهم ان يجزموا ب
...سرقه ويقولوا ليوسف ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل
...تسويل نفوسهم وانه كان فيه الشيء على أخيهم سيما
...ارقين اي ليس من شأننا الاتصاف بذلك ، وقوله
...ى صلى الله عليه وسلم في الصلوة ليقال الكلام في جواز الخطأ
...ن ليس من ذلك وان كانت عبارته في قوله تجويز ظنه الخطأ
...النسيان لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ ـ
...ر اللفظ ثم لنا هاهنا بحث وهو انا نسلم جواز خطأ
...يد محمد رحمه الله من الادلة فلا يخفى ان اتباع المعصوم قطعي
...ه سواء اصاب ما في نفس الامر او اخطأه لا فرق في وجوب
...بوت المعجزة لمدعي النبوة وثبوت دليل عصمة الامة في
...ه قطعي الوجوب اتفاقا فيما كان عن الله كذلك اتباعهم
...بوه لما في نفس الامر وكان عن اجتهاد ولان اتباعهم
...عن ضرورة الدين سواء كان عن وحي او اجتهاد ولما يدل له
...فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم
...وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ولم يقيده

النبي

من صح

بوحي ولا اجتهاد ولذا قال السيد ابراهيم في الفصول واما مخالفته اي المعصوم اذا جوز
خطؤه فتحرم اجماعا انتهى واذا عرفت هذا عرفت اولا انه لا وجه لتجويز خطؤه وثانيا
على تقدير الخطأ انه لا فرق في وجوب الاتباع بين الامرين وانه قطعي فيما وان عن قال
له الرسول صلى الله عليه وسلم افعل كذا وجب عليه امتثاله قطعا سواء قاله عن اجتهاد او عن وحي
واما النظر الى اصابة ما في نفس الامر او عدمها فلا تكليف به واذا عرفت هذا فقد جعل السيد
محمد رحمه الله عصمة الامة كعصمة الرسل فالحكم واحد فيما أجمعوا عليه وفيما صدر عن الرسل الا ان الكل
حجة ثم الاصل في حكم المعصوم مطابقته لما في نفس الامر للعلم القطعي بان ما طابق ما في
نفس الامر من افعال الرسل اكثر مما خالف فان المخالف اندر شيء بالنسبة الى ما
طابق على انه لا سبيل لنا الى العلم بان المعصوم اخطأ ما في نفس الامر الا بوحي ولا يخفى
ان كلامه هنا في عصمة الاجماع وانه يجوز فيه الخطأ وقد علمت انه لا اجماع الا بعد عصر النبوة كما
علم من حقيقة الاجماع وحينئذ فلا يعلم ولا يظن خطأ اجماع لما طلب أصلا والاصل المطابقة
وبعد تحقيقك ما قررناه تعلم ان هذا السر الذي ذكره السيد محمد في كتبه لا طائل تحته
ومراده الرد على من ذكره من القائلين بان ما اخرجه الشيخان مقطوع بصحته فانهم
استدلوا بان ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطئ والامة في اجماعها معصومة من الخطأ
والسيد محمد رحمه الله رد هذا الدليل بتجويز خطأ المعصوم في ظنه واورد ما دل على وقوعه من
الرسل مع عصمتهم يريد والخطأ يجوز في الاجماع فانه لم ينافِ العصمة قلت وانه لم
يعلم وقوعه من الامة لما عرفت من انه لا يعلم خطأ المعصوم الا بالوحي ولا اجماع الا
بعد انقطاعه وعلمت وجوب اتباع المعصوم وحجية ما قاله على الامة وان جوزنا انه خطأ
وهذا قد افاده قول السيد محمد رحمه الله ولا يمتنع ان يدخل الظن في الاستدلال ثم يجب
القطع باتباعهم فيقال حينئذ قد وجب القطع باتباع الامة في تلقيها احاديث الصحيحين
بالقول سواء قلنا برأي ابن الصلاح او برأي النووي فلا فرق فضاع ابداء هذا
السر ولم ينفع فيما اريد نفعه فتأمل قلت الا ان لنا هاهنا ابحاث الاول ان احاديث
عصمة الامة انما وردت بما يفيد عصمتها عن الضلال لا عن الخطأ لما عرف من مجموعها وقد
ساقها أئمة الاصول في بيان حجية الاجماع وهذا سهل لانه بعد ثبوت حجية الاجماع
يجب اتباعه وان جوزنا انه خطأ ، الثاني ظاهر كلام الجميع ممن قدمنا ذكره من الاعلام

Copyright © King Saud Un